

1(شرح)معاني الفاتحة وقصار السور (- لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الاول. الذي نبدأ فيه بحول الله عز وجل وقوته. في شرح كتاب معاني الفاتحة وقصار المفصل - [00:00:01](#) وعلم التفسير هو من اجل العلوم واشرفها لانه يتعلق بالقرآن الكريم الذي هو كلام الله عز وجل والذي هو اعظم واحسن وافضل الكلام. ومع اهمية هذا العلم الا انه للأسف الشديد - [00:00:21](#) اه هناك قصور كبير عند طلاب العلم وطالبات العلم في العناية بهذا العلم اعني علم التفسير. والسبب في ذلك يعود لامور كثيرة ان طلاب العلم اه يستسهلون دراسة المتون لانها قصيرة. اما القرآن الكريم فهو - [00:00:41](#) وطويل نوع ما فيحتاج الى صبر والى جلد. ومن الاسباب ايضا ان علم التفسير يعد من العلوم التي تحتاج الى علوم اخرى كي يفهم. فحتى نفهم علم التفسير لا بد ان يكون عندنا شيء من علم اه اللغة واصول الفقه. وقواعد التفسير - [00:01:01](#) واصول وتفسير وعلوم القرآن ونحو ذلك. هذه العلوم المساعدة والمعينة لفهم كلام الله عز وجل. لذلك كان الشيخ العلامة محمد ابن الشنقيطي الله تعالى يقول كل العلوم هي وسيلة الى فهم كلام الله. كل العلوم هي وسيلة لفهم كلام الله عز وجل. اه - [00:01:21](#) اه وقع اختيارنا على هذا الكتاب وهو الذي يفسر فيه مصنفه الفاتحة وقصار مفصل. طبعا نحن نعلم ان ان جزء عم هو من اكثر الاجزاء تداولاً بين الناس. ومن اكثرها حفظاً وانتشاراً وقراءة سواء كانت الصلوات - [00:01:41](#) او في غيرها. ومع ان جزء عم هو من اكثر الاجزاء في القرآن الكريم تداولاً بين المسلمين. الا انه مع الاسف الشديد كثير من الناس آ لا لا يهتم بمعرفة معاني هذه السور - [00:02:01](#) ولا سيما في قصار مفصل. وسنبين المراد بقصار المفصل. مع انها سور قصيرة واغلب يعني لا اقول اغلب المسلمين لكن كثير من المسلمين يحفظ هذه السور القصيرة ويكررها في صلاته ولكنه لا يعرف معناها. ثم نحن - [00:02:21](#) في هذه في هذه الدروس لا نستطيع ان نستوعب كل ما قيل حول هذه السور. لا نستطيع. يعني الان نحن بعد قليل ان شاء الله سنبدأ في تفسير سورة الفاتحة سورة الفاتحة يقول بعض العلماء ان الله عز وجل اودع آ - [00:02:41](#) كثيرا من العلم في كتبه السماوية الرابع المشهورة. ثم اودع خلاصة هذه الكتب في القرآن الكريم ثم اودع خلاصة القرآن الكريم في الفاتحة ثم اودع خلاصة الفاتحة في اية واحدة وهي قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. ولذلك فسر الامام ابن القيم رحمه الله تعالى هذه الاية الكريمة وهي - [00:03:01](#) اياك نعبد واياك نستعين فسرهما في كتاب ضخيم يقع في ثلاث مجلدات. سماه مدارج السالكين ومنازل الثائرين في بيان منازل او معاني اياك نعبد واياك نستعين او كما قال في ثلاث مجلدات كبار - [00:03:31](#) وفي بعض الطباعات في ست مجلدات فقط في تفسير اياك نعبد واياك نستعين. فلذلك اذا اردنا ان نفسر سورة الفاتحة وان نذكر فيها كل ما قاله العلماء. مما فيها من من اسرار وما فيها من بديع وما فيها من معاني وبلاغة - [00:03:51](#) وما فيها من فقه اصغر او اكبر وما يترتب عليها من احكام فقهية الى اخره سنحتاج فيها الى دورة كاملة وليس الى محاضرة واحدة. لذلك نحن هدفنا في هذه الدورة ان ان نجعل الناس يلتصقون بكلام الله عز وجل. وان - [00:04:11](#)

نتذوق شيئاً من حلاوة التفسير. وان يتعرفوا على مقاصد هذه السور. وسنؤكد كثيراً على بيان المفردات معاني المفردات لان كثير من المسلمين الذين يحفظون مثلاً قل هو الله احد لا يعرفون معنى الصمد. اليس كذلك؟ كثير من الناس لا يعرفون معنى الصمد -

00:04:31

والذين يحفظون قل اعوذ برب الفلق. كثير من الناس لا يعرف ما معنى الفلق. فضلاً عن ان يعرف المعنى الاجمالي. نحن نريد فقط ان نعرف المعنى الافراضي ومع ذلك اه فيه قصور. على كل حال هذا الكتاب الذي بين ايديكم اسمه معاني الفاتحة - 00:04:51 وقصار مفصل تصنيف صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي وفقه الله وكان قد جاء الى بلادنا قبل الحصار وشرح لنا مجموعة من الكتب وكان من ضمنها هذا الكتاب شرحه لنا وقرأناه عليه يعني كاملاً. واجازنا فيه. وهو كتاب مختصر - 00:05:11 طيب جيد مبارك على اختصاره تناول فيه تفسير الفاتحة وتفسير المفصل. وتفسيره هو من باب تفسير المفردات. وليس تفسير المعاني الاجمالية. فهو لا المعنى الاجمالي وانما يفصل المفردات الغريبة التي تحتاج الى تفسير. لذلك نحن سنقرأ الكتاب ونقرأ تفسيره

- 00:05:41

ثم بعد ذلك نزيد عليه ما ما يبسر الله عز وجل ان نزيده قوله قصار مفصل المفصل كما نعلم يبدأ من سورة قاف. يبدأ من سورة قاف وينتهي الى سورة الناس الى اخر المصحف. ثم هذا المفصل ينقسم الى ثلاثة اقسام. طوال المفصل - 00:06:11 واواسط المفصل وقصار المفصل. نعم. اما طوال المفصل فهي من قاف الى سورة النبأ. واواسطه من سورة النبأ الى سورة الضحى وقصار مفصل الذي يحفظه كثير من المسلمين من سورة الضحى الى اخر المصحف. الى - 00:06:51 اذا نحن سنتناول تفسير هذه الايات من هذه السور من سورة الضحى الى سورة الناس. هذا التقصير للقصار للمفصل على ثلاثة اقسام. ذكره السيوطي رحمه الله في كتابه الاتقان في علوم القرآن - 00:07:21

وهو كتاب ظخم للسيوطي رحمه الله في علوم القرآن يقع تقريباً في ثمان مجلدات وهو من اعظم ما كتب في علوم القرآن. لكنه لا يصلح للطالب المبتدئ وانما يصلح لمن كان فوق المتوسط - 00:07:41

لماذا سميت هذه السور بالمفصل؟ سميت بالمفصل لكثرة وجود تواصل بين هذه الصور بالبسملة. لان البسملة وضعت للفصل بين السور اليس كذلك وضعت حتى نعرف ان السورة انتهت او ابتدأت جية بالبسملة. فلكثرة وجود الفصل بالبسملة - 00:08:01 ان هذه الصور سميت بالمفصل. اي لانها يوجد فيها فواصل كثيرة بالبسملة. وهذا اشارة الى قصر هذه الصور. فهي صور فهي صور قصيرة. ومن ومن الاداب المتعلقة بالقرآن يقولون يقول العلماء يقول ينبغي ان نقول عن السورة نقول سورة قصيرة - 00:08:31 ولا نقول سورة صغيرة. هذه فائدة تتعلق الادب مع القرآن انه تأدبا مع كلام الله عز وجل وتأدبا مع القرآن الكريم نقول سورة قصيرة ولا سورة صغيرة لان كلمة صغيرة قد تشعر بالنقص. فالقرآن فيه قصار - 00:09:01

ولا نقول صغار. واضح؟ طيب. نعم. نبدأ الان في طبعها هو ذكر معها الفاتحة الفاتحة لا تعتبر من قصار مفصل. لكنه ذكرها لان الفاتحة هي اهم سورة في القرآن لاننا لان الصلاة لا تصح الا بالفاتحة. فلذلك ناسب ان يذكر سورة الفاتحة لكثرة حاجته - 00:09:31

اليها لانها ان هذه الصورة يكررها المسلم في اليوم والليلة سبعة عشر مرة. فيقبح بالمسلم ان يكرر هذه السورة وسبعة عشر مرة وهو لا لا يفقه منها كلمة واحدة. هذا ليس بجيد. فلذلك اودعها في الكتاب. والا هي ليست من من - 00:10:01

انقسام مفصل. قال المصنف رحمه الله تعالى ووفقه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي جعل القرآن لكل شيء من تبياننا ورزق به من شاء من عبادنا علماً وايماناً. والصلاة والسلام على رسوله محمد المنزل - 00:10:21

وعلى اله وصحبه ومن انتمى في الهدى اليه. اما بعد فان معرفة احاد المفردات تعين على فهم الجمل الكليات. ان معرفة احاد المفردات احاد المفردات يعني الواحدة فهمنا للمفردة الواحدة. فهمنا لمعنى الفلق. يعيننا على فهم الجمل - 00:10:41

الكليات يعني يعيننا على فهم الاية اجمالاً. وهذا كلام صحيح. يعني انا قبل ان افهم ما معنى قل اعوذ برب يجب علي ان افهم اولاً ما معنى اعوذ؟ وما معنى الفلق؟ فعلاً يجب علي ان - 00:11:11

نقدم معرفة المفردات على معرفة المعنى الاجمالي. فاولاً نبين للانسان نقول له معنى اعوذ يعني التجأ. ومعنى الفلق هو الصبح هذا

المعنى هذا المعنى المفردات. ثم بعد ذلك نبين له المعنى الاجمالي. فنقول له معنى الآية الاجمالي اننا - [00:11:31](#)

التجأ الى الله ونحتمي اذا بالله الذي خلق هذا الصباح. من كل شر. نطلب منه ان يحميننا من كل هذا المعنى الاجمالي اذا يقول فان

معرفة احاد المفردات تعين على فهم على فهم الجمل الكليات يعني - [00:11:51](#)

الجمل العامة. المعنى الاجمالي. وهذا قريب جدا من قول ابن مالك رحمه الله تعالى في لاميته. يقول فهك محيطا بالمهم وقد يحوي

التفاصيل من يستحضر الجملاء. نعم. قال فان معرفة - [00:12:11](#)

احد المفردات تعين على فهم الجمل الكليات. ومعرفة معاني كلم القرآن كلم جمع كلمة كلم جمع كلمة مثل نمل جمع نملة وشجر جمع شجرة كذلك كلم جمع كلمة اذا معرفة كلمات القرآن يعني مفردات القرآن تيسر ادراك ما له من الهدى والبيان. هذا نفس معنى السطر

الاول - [00:12:31](#)

وهذه نبذة مختصرة. وتحفة معتصرة. يعني كأنه قرأ آ تفاسير واعتصر منها واختصر منها هذه الكلمات التي سنقرأها في الكتاب. فهو

ينبه في هذه المقدمة على انه سيختصر اختصارا شديدا. وكأنه قصد بذلك ان يحفظ الطالب هذه المفردات مع معانيها - [00:13:01](#)

لان الكلام اذا طال صعب حفظه. فاذا قصر سهل حفظه. وهذه نبذة مختصرة وتحفة معتصرة. من فالموضح الذي يوضح يعني كلام

الله عز وجل المحصل الذي حصله وجمعه من كتب التفاسير. في معاني - [00:13:31](#)

كلمات سورة الفاتحة وقصار المفصل. والله المسؤول المؤمل ان يعفو ويتقبل هذه مقدمة المصنف. ثم قال رحمه الله ووفقه وجزاه خيرا. معاني سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم. هذه البسملة والبسملة الكلام عنها طويل ومشهور. الباء

في البسملة تفيد - [00:13:51](#)

استعاذة يعني استعين بالله على قراءة سورة الفاتحة مثلا بسم الله ولفظة الله سيأتي الكلام عنها والرحمن الرحيم سيأتي كلام عنها.

وهذه سنة ماضية بدء الكلام بالبسملة. الله عز وجل بدأ كلامه بالبسملة. والنبى صلى الله عليه وسلم بدأ - [00:14:21](#)

كلامه بالبسملة وسار على هذا السلف وتبعهم عليه الخلف بل ان سليمان لما ارسل الى الى ملكة سبأ قال انه من سليمان وانه بسم الله

الرحمن الرحيم. وذلك صار شعار المسلمين ان يبدأوا كلامهم وخطبهم وكتاباتهم - [00:14:41](#)

ان يبدأوها بماذا؟ بالمسئلة. لذلك بعض اهل العلم اذا وقف على كتاب ليس فيه ليس في اوله بسملة يشك في صاحبه يعني هل هو مسلم او لا؟ لان ليس من عادة المسلمين ان يتركوا البسملة. في لا سيما في الكتب. بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين -

[00:15:01](#)

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا

الضالين. قال الله علم على ربنا عز وجل. علم. العلم هذا مصطلح نحوي. والعلم عند النحويين - [00:15:21](#)

ان هو اسم يعين المسمى مطلقا. فعندنا علم على الرجال مثل زيد. علم على النساء مثل فاطمة. علم على قطر علم على عاصمة دوحة

علم على مدينة مكة مثلا وطائف - [00:15:41](#)

نعم علم على قبيلة قريش اذا الاعلام قد تكون على اشخاص قد تكون على دول قد تكون على عواصم قد تكون على قبائل اذا الله

علم. علم يدل على ماذا؟ يدل على ربنا عز وجل. الذي نعبد. هذا مصطلح نحوي. علم على ربنا - [00:16:01](#)

عز وجل. ومعناه المألوح المألوه يعني المعبود. المستحق لافراد بالعبادة ومعنى كلام المصنف ان كلمة الله مشتقة ام جامدة؟ مشتقة.

كلمة مشتقة او جامدة هذي مصطلحات نحوية. وحتى اسهل هذا لمن لم يدرس النحو. معنى هذا الكلام ان الاسم في اللغة العربية

ينقسم الى قسمين - [00:16:21](#)

جامد واسم مشتاق. الاسم المشتق هو الذي اخذ من غيره. فمثلا صبرة مشتقة من الضرب. وكلمة مضروب مشتقة من الضرب. كلمة

مكتوب مشتقة من الكتابة هذي تسمى مشتقات. تمام؟ يعني اخذ من كلمة اخرى - [00:16:51](#)

مثل مؤمن مشتقة من الايمان. وهكذا. اما النوع ثاني وهي اسماء جامدة جامدة يعني لم تشتق من غيرها مثل ماذا؟ مثل حجر حجر

مشتق من ايش يشتق من شيء هو اسم جامد. طيب كلمة ايمان ايمان هو نفسه ليس مشتقة من شيء - [00:17:21](#)

مثل السماء ارض قلم ورقة طاولة كرسي هذي كلها جوامد ليست مشتقة من شيء لم تؤخذ من غيرها. العلماء اختلفوا في لفظ الجلالة وهو كلمة الله. هل هو جامد ام مشتق؟ يعني هل - [00:17:51](#)

لفظة الله مشتقة من كلمة اخرى ام لا لم تؤخذ من غيرها؟ بعض العلماء يقول وهو الذي مشى عليه المصنف ان كلمة الله اسم المشتاق. مشتق من ماذا؟ مشتق من اللوهية. لذلك اصل كلمة الله اصله اله - [00:18:11](#)

اصل اله. مثل كلمة ناس اصلها اناث. كذلك الله اصله ثم حذفت في الهمزة وحصل له عملية تصريفية. ولم يتسمى احد بهذا الاسم الجليل العظيم كما قال تعالى هل تعلم له؟ هل تعلم له سميا؟ لم يجلس مع احد به. حتى يعني مسيلمه لما اراد ان - [00:18:31](#)

تعاند قال رحمن اليمامة لم يقل يعني لم لم يسمي نفسه بي الله لو يعلم انه لا لا يجروا احد على التسمي بهذا الاسم قال الرحمن الرحيم هذان اسمان مشتقان ام جامدان؟ مشتقان مشتقان من ماذا؟ من الرحمة - [00:19:01](#)

اسمان من اسمائه تعالى دال على رحمته رحمن على وزن فعلان ورحيم على وزن فعيّل فرحمان لانه على وزن فعلان فهو اوسع في الرحمة. لذلك رحمان ابلغ واوسع واشمل - [00:19:21](#)

في الرحمة من كلمة رحيم. لماذا؟ لان في الاثر رحمن الدنيا والاخرة. رحمن تشمل كل شيء. الله عز وجل رحم المؤمن والكافر ورحم قائم ورحم كل شيء. فرحمته وسعت كل شيء وشملت كل شيء. هذا معنى رحمن الذي تشمل رحمته كل شيء. واما رحيم - [00:19:41](#)

فهو رحمة خاصة بالمؤمنين. هذا من الفروق بين رحمن ورحيم. اذا باختصار رحمن اي صاحب الرحمة الواسعة واما الرحيم فهو صاحب الرحمة الخاصة. الواصلة الى المؤمنين بما قال وكان بالمؤمنين رحيمًا. لم يقل رحمانا ومن الفروق - [00:20:01](#)

الرحمن الرحيم. انه يجوز ان يوصف العبد بانه رحيم. صح؟ يقال زيد رحيم محمد رحيم. لكن هل يقال محمد رحمن؟ او زيد الرحمن؟ لا يقال ولذلك حتى مسيلمه لما اراد ان يعاند قال رحمن اليمامة اضافه الى اليمامة. التي هي حاليا تقريبا في الرياض - [00:20:31](#)

واطراف الرياض نعم لا يجروا احد على ان يصف نفسه بهذه الصفة باطلاق بدون اضافة بدون تقييد فيقول انا رحمن. لان هذه الصفة لا تكون الا لله عز وجل. لذلك لا يجوز ان اسمي ابني رحمن - [00:21:01](#)

لا ان اصفه برحمن ولكن رحيم يجوز. يجوز ان اقول فلان رحيم. هذا من الفروق بين الرحمن الرحيم ثم قال الحمد الحمد لله رب العالمين الحمد قال المصنف هو الاخبار عن محاسن المحمود - [00:21:21](#)

مع حبه وتعظيمه. ان تخبر عن هذا الذي تحمده انت. يعني تثني عليه وتشكره ان عن محاسنه وعن صفاته العظيمة وتثني عليه لكن بقيد مع حبه وتعظيمه اي مع حبك له - [00:21:41](#)

وتعظيمك له. لماذا؟ لان الناس قد يمدحون الملوك ويثنون عليهم. لكن ليس حبا فيهم. وانما رغبة في المال فهذا لا يقال له حمد. لكن الحمد لا يكون الا مع حب وتعظيم. لذلك نحن نحمد الله لاننا - [00:22:01](#)

نحبه ونعظمه. هكذا فسر المصنف الحمد. امام ابن جرير رحمه الله تعالى شيخ المفسرين ابن جرير الطبري يرى ان الحمد هو عين الشكر. ولا فرق بينهما. وهذه مسألة طويلة جدا - [00:22:21](#)

هل هناك فرق بين الحمد والشكر ام لا فرق بينهما؟ مثل عويصة وطويلة. ابن جرير رحمه الله يرى انه لا فرق بين الحمد وبين الشكر. فلما نقول الحمد الحمد لله معناها الشكر لله. ربي الرب في كلام العرب المالك والسيد - [00:22:41](#)

والمصلح للشيء. هذه من صفات هذه من معاني الرب في اللغة العربية. لذلك نحن نقول رب الاسرة يعني سيدوها. العالمين جمع عالم جمع عالم وكلمة عالم هل هي جمع نقول كلمة عالم نفسها هي جمع لكنها لا مفرد لها - [00:23:01](#)

لا مفرد لها. وحتى يتضح هذا اكثر لما نقول مثلا كلمة ناس هل ناس مفرد ام جمع؟ نقول هو من حيث المعنى جمع لكنه من حيث اللفظ ليس له مفرد. ما مفرد ناس؟ لا يوجد. وكذلك مثل كلمة رهط. بمعنى الجماعة - [00:23:41](#)

هو يدل على الجمع ولكنه لا مفرد له. كذلك ابل ما مفرد ابل؟ لا يوجد. ما مفرد نساء لا يوجد ما مفرد انا ما لا يوجد كذلك عالم لا مفرد له وهذه الكلمات - [00:24:11](#)

في اللغة العربية تكون تدل على الجمع ولكنها ليس ليس لها مفرد. لان بعض الناس يظن ان كل جمع له مفرد مثلا الرجال مفرده رجل

لكن عالم ليس له مفرد هذا الشيء الذي ليس له مفرد ماذا يسميه العلماء؟ علماء - [00:24:31](#)

يسمونه اسم الجمع. اسم الجمع. فاذا العالم هو اسم جمع بمعنى انه لا له من لفظه. قال جمع عالم. العالمين جمع عالم. وهو اسم للأفراد المتجانسة من المخلوقات فكل جنس منها يطلق عليه عالم. كل كل جنس مما خلقه الله عز وجل يطلق عليه - [00:24:51](#)

فيقال مثلا عالم الانس عالم الجن وعالم الملائكة نعم عالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم الطيور وعالم الوحوش وعالم البحار الى اخره مما خلقه الله عز وجل. فكل جنس مستقل يقال له - [00:25:21](#)

فالله عز وجل هو رب العالمين. اي رب كل هذه الاجناس التي خلقها. بعبارة اخرى كما يقول صاحب الاصول الثلاثة يقول العالم هو كل ما سوى الله. كل ما سوى الله فهو عالم - [00:25:41](#)

وكلمة عالمين هي جمع مذكر سالم. ملحق ملحق بجمع المذكر السالم. فيعرف بنفس اعراب جمع المذكر الثاني الذي بواو وينصب جر بالياء. وهو هنا مجرور بالياء. لانه مضاف اليه. رب مضاف والعلمين مضاف اليه مجرور. علامة جر الياء - [00:26:01](#)

نعم. ثم قال الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. نعم مالكي طبعاً كما نرى المصنف يتجاوز بعض الكلمات التي يراها واضحة وهذا سيفعله كثيراً من الصور. هو لا يفسر هذه الصور كلمة كلمة. وانما يختار منها ما يحتاج الى بيان وتوضيح - [00:26:21](#)

نعم. فمالك مالك اسم فاعل من ملكة يملك او ملك يملك فهو مالك هنا قراءة شهيرة ايضاً اخرى ملك. نعم مالك يوم الدين يوم الدين هو يوم القيامة باختصار. يقول المصنف - [00:27:01](#)

يوم الحساب والجزاء على الاعمال. وهو يوم القيامة. فالدين هنا ليس بمعنى لما يقال الشاف ما دينك؟ فيقول ليس له علاقة بهذا. الدين في اللغة العربية وفي القرآن الكريم له عدة معاني - [00:27:21](#)

من معاني الدين انه يستعمل بمعنى الحساب. والجزاء وقريب منه كما تدين تدان يعني كما تجازي الناس يجازوك. وليس له علاقة والمذهب اذا يوم الدين هنا هو يوم الحساب والجزاء عن الاعمال يعني بعبارة اخرى يوم القيامة الذي - [00:27:41](#)

فيه الناس ويجزون على اعمالهم. اياك نعبد اي نخصك وحدك بالعبادة. فمعنى اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك. واياك هذا ضمير منفصل. ضمير نصب ضمير منفصل في محل نصب - [00:28:11](#)

متقدم ونعبد هو الفعل والفاعل نحن. يعني اياك نعبد نحن. واصله هكذا امله نعبدك نعبدك هذا امله. ثم ماذا حصل؟ قدم المفعول وهو الكاف ف قيل اياك نعبد فقدم المفعول على الفعل والفاعل. والا الاصل في الجملة العربية - [00:28:31](#)

ان يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول صح؟ نقول ضرب زيد عمران فعل فاعل مفعول. لكن هل يجوز ان اتي بالمفعول به في الاول واؤخر الفعل والفاعل يجوز. كما في هذه الاية وكذلك يجوز ان اقول مثلاً زيدا ضربت زيدا - [00:29:01](#)

المفعول به وضربت فعله ففي هذه الاية تقدم المفعول على الفعل فان قال قائل الاية جاءت على هذه السورة لماذا على هذه السورة؟ لماذا لم يقل الله عز وجل نعبدك ونستعين بك؟ ما دام انت قلت هذا هو الاصل - [00:29:21](#)

لماذا لم تأتي الاية على الاصل؟ لماذا خالفت الاصل؟ لماذا لم نقل؟ لم يقل نعبدك ونستعين بك سأل عن هذا وقال اياك نعبد واياك نستعين. نقول الجواب عن هذا قاعدة شهيرة عند العلماء. وهي ان تقديم ما حقه - [00:29:41](#)

يفيد الحصر تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر يعني اياك حقه والتأخير فنحن قدمناه حتى يفيد الحصر يعني حصر العبادة في الله عز وجل. لذلك يقول لو انه قال نعبدك لكان جائزاً لغة ان ان يقال نعبدك ونعبد غيرك. اللغة لا تمنع - [00:30:01](#)

هذا نعبدك ولا مانعاً ان نعبد غيرك. من حيث اللغة. ولكن لما قال اياك نعبد معناه اياك نعبد ولا نعبد غيرك. فهي تفيد حصر العبادة في الله عز وجل ونفي استحقاق العبادة عن غيره. هذا قريب من ان تقول زيدا ضربته. كانك تقول ما ضربت غيره - [00:30:31](#)

مثل لو لو اتهمك شخص وقال لك ضربت عمراً فتقول لا زيدان ضربته. يعني ان منصب ظريبي على زيد فقط ما ضربت عمراً. ففيه حصر الظرب في من؟ في زيد. ونفي - [00:31:01](#)

طبعاً غيري. كذلك هنا اياك نعبد حصر العبادة في الله عز وجل ونفيها عن غيره. اياك نعبد نخصك وحدك بالعبادة واياك نستعين. نفس الكلام الذي قلناه في اياك نعبد نقوله في اياك نستعين. معنى اياك نستعين معناها نستعين بك - [00:31:21](#)

هذا الاصل يعني هذا اصل التركيب نستعين بك. لكن معنى اياك نستعين معناه لا نستعين الا بك. اي لا نستعين بغيرك ففيه حصر الاستعانة في الله عز وجل. حتى لما نستعين نحن بال مخلوق بالانسان نستعين به من باب انه سبب فقط. والا حقيقة - [00:31:41](#) الاعتماد والتفويض والتوكيل القلبي كله على الله عز وجل. الاستعانة الحقيقية هي الاستعانة بالله. واياك نستعين قال نستعين بك وحدك في جميع امورنا. سواء كان في امور الدين او في امور الدنيا. ولعلنا - [00:32:01](#)

درسنا في الاصول الثلاثة انواع الاستعانة في الاصول الثلاثة هناك يعني ندرس انواع الاستعانة تقريبا ثلاثة او اربع وما هو الجائز منها وما هو غير الجائز؟ متى يكون الاستعانة بالمخلوق شركا؟ ومتى لا يكون شركا؟ وهذه الاية الكريمة اياك نعبد واياك - [00:32:21](#) كما قلنا هي خلاصة الكتب السابقة اودعت في القرآن وخلصت الفاتحة وخلصت الفاتحة في هذه الاية. فخلاصة القرآن كله في هذه الاية اياك نعبد واياك نستعين. لان مفهوم العبادة واسع جدا يشمل امورا كثيرة. اهدنا اهدنا - [00:32:41](#)

هذا الان بدء بالدعاء فكل ما تقدم هو مقدمة وثناء على الله عز وجل قبل الشروع في الدعاء فالان يبدأ الانسان يدعو بعد ان حمد الله عز وجل واثنى عليه - [00:33:01](#)

وذله وخضع له بعد ذلك شرع في الدعاء. فيقول الانسان اهدنا الصراط المستقيم فيه ادب من اداب الدعاء كما هو معلوم ان الانسان قبل ان يطلب حاجته من الله عز وجل ان يقدم بمقدمة هذه المقدمة تشتمل على ماذا - [00:33:21](#)

تشتمل على تحميد وتسبيح وتمجيد وثناء ومدح وخضوع وتذلل لله عز وجل. ثم بعد ذلك يطلب الانسان حاجته. تماما كما حصل في سورة واضحة اهدنا اي دلنا وارشدنا. دلنا وارشدنا - [00:33:41](#)

قد يقول قائل لماذا نحن نقول يا رب اهدنا الى الصراط المستقيم اهدنا الى الحق كل يوم نحن نقول يا رب اهدنا الى الحق سبعة عشر مرة لا يقل عن سبعة عشر مرة. مع اننا مسلمون - [00:34:01](#)

فاذا كنا نحن مسلمين اذا كنا مسلمين وعلى الحق وعلى الهداية فلماذا نطلب من الله عز وجل يوميا اكثر من سبعة عشر مرة ان يهدينا. فالجواب عن هذا اولاً اننا نطلب من الله عز وجل ان يديم علينا الهداية - [00:34:21](#)

هذا يعني اذا قلنا انك فعلا مهتد. طيب انت تطلب من الله عز وجل ان يديم عليك الهداية ثم ايضا امر اخر وهو ان الهداية انواع. انواع واشكال. فعند تطلب من الله عز وجل ان ان يرزقك بجميع انواع الهداية. ثم الهداية ايضا عامة - [00:34:41](#)

الهداية عامة تشمل امورا من الدين ومن مصالح الدنيا. وهنا مسألة مهمة قبل ان ننتقل الى الصراط المستقيم. ان الهداية نوعان. الهداية نوعان. هداية توفيق وهداية بيان. هداية توفيق وهداية بيان - [00:35:11](#)

معنى هذا ان الانسان او دعنا نقول مثلا النبي من حيث هو نبي. النبي او الداعية او العالم او المصلح او الشيخ. هل يملك هداية الناس؟ او لا يملك نقول ماذا تقصد بقولك يملك الهداية؟ اذا كنت تقصد انه يستطيع ان يبين للناس الحق - [00:35:41](#)

فنقول نعم هو يملك الهداية. بمعنى انه يبين للناس الحق. ويرشدهم اليها. واما اذا كنت ان هذا النبي او هذا الداعية او هذا الشيخ انه يستطيع ان يهدي الناس هداية توفيق بمعنى انه يوفق - [00:36:11](#)

الناس للدخول في الايمان. هل يستطيع ان يفعل هذا اي مخلوق؟ لا يستطيع. حتى النبي حتى النبي. حتى الانبياء وهم انبياء والرسول والملائكة لا يستطيعون ان يهدوا شخصا واحدا. ما معنى يهدوا؟ يوفقوه للهداية - [00:36:31](#)

اي لان يدخل في الايمان. حينئذ حينما يأتي شخص ويقول ان القرآن مثلا متناقض. او متعارض والعياذ فيقول مثلا ان القرآن مرة يقول انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء - [00:36:51](#)

انك لا تهدي هنا نفى عنه الهداية. وفي اية الشورى قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فقد يقول قائل طيب الان نحن ما عرفنا. الان النبي يهدي او لا يهدي. في في - [00:37:11](#)

القصص قال انك لا تهدي. وفي اية الشورى قال وانك لتهدي. طيب ما تستوعب الان؟ نقول كله صواب. طيب كيف الجواب؟ نقول وانك لا تهدي اي لا تهدي هداية توفيق. لا يستطيع ان توفق - [00:37:31](#)

الناس في ان يدخلوا ان يدخلوا لو استطاع ان لو كان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يهدي الناس بمعنى ان يوفقهم للدخول

في في الايمان لهدى اقرب الناس اليه. لهدى ابا طالب وكل اعمامه وكل عماته وكل وكل قريش. بل لهدى كل الناس - 00:37:51

لكن في الاية الاخرى التي تقول وانك لتهدى الى صراط مستقيم. اي وانك لتبين وترشد وتوضح وتد الناس الى الصراط المستقيم.

اهدنا الصراط المستقيم. نعم. قال المصنف اهدنا دلنا وارشدنا - 00:38:11

الصراط المستقيم هو الاسلام. الصراط المستقيم الاسلام. وبعضهم يفسر الصراط المستقيم بانه القرآن. بعضهم يفسره بالايمان بعضهم فسروا بالاسلام ولا تعارض بينها. كلها مجرد امثلة. صراط الذين انعمت عليهم متابعتنا للاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

اذا الذين انعمت عليهم هم الذين اتبعوا الاسلام - 00:38:31

وعلى رأسهم الانبياء والمرسلون والصالحون. ويقول العلماء ان هذه الاية فسرت في اية اخرى في سورة النساء في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فهؤلاء الاربعة هم ابرز من انعم الله عليهم. بالهداية - 00:39:01

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فنحن لما نقول يا رب دلنا الى الصراط المستقيم فكأنه قيل وما هو الصراط المستقيم؟

الجواب صراط الذين انعمت عليهم. طيب من هم الذين انعمت عليهم؟ الجواب في سورة - 00:39:31

النساء من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فنحن لما ندعوا الله عز وجل في هذه السورة كل يوم سبعة عشر مرة. نحن ندعو الله عز وجل ان يحشرنا ان يجعلنا مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. يعني نعم الرفيق ذلك الرفيق -

00:39:51

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم اي يا رب لا تجعلنا من الذين غضبت عليهم. المغضوب عليهم هم الذين عرفوا حقا ولم يعملوا به. وهم اليهود. طبعاً ليس محصوراً في اليهود. ولكن اليهود وكل من شابههم - 00:40:11

حتى من شابههم من المسلمين يستحق هذا الوصف. الغضب. فاليهود لماذا استحقوا الغضب؟ لانهم عندهم علم ولكنهم لا يعلم لا يعملون بعلمهم. الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به. عكسهم النصارى - 00:40:41

في الاية اللي بعدها قال والغير المغضوب عليهم ولا الضالين. اي ولا تجعلنا يا رب من الضالين. والضالون هم الذين تركوا الحق عن جهل. فلم يهتدوا وضلوا الطريق. وهم النصارى. اذا - 00:41:01

من كان عنده علم ولم يعمل به فهو مشابه لليهود. ومن كان عند عمل لكن على جهل بدون علم فهو مشابه للنصارى. فمن ترك العمل عن عناد بعد معرفة للحق فهذا يستحق الغضب. المغضوب عليهم - 00:41:21

واما من ترك الحق عن جهل لا عن عناد وانما عن جهل ولم يهتدي الى الحق فهذا يوصف بانه ضال وقد قال السلف من ضل من علمائنا ففيه شبه باليهود. ومن ضل من عبادنا ففيه شبه بالنصارى - 00:41:51

وما اصدق هذه الكلمة من ضل من علمائنا يعني قد يكون الضلال من العلماء. وهناك علماء سوء من ظل من علمائنا ففيه شبه باليهود. لماذا؟ لان اليهود جاء عندهم علم. ولكنهم لا لا يعملون - 00:42:11

في هذا العلم ومن ظل من عبادنا يعني من عوام الناس من الزهاد والعباد ففيه شبه بالنصارى لان النظارة لم لم يضلوا من حيث الاصل يعني عن عناد وانما ضلوا عن جهل لذلك - 00:42:31

من اقرب الينا ومن اقرب الى الحق؟ نصارى. لان المخالفة والانحراف بسبب اشد واعظم من المخالفة بسبب الجهل. الجاهل اذا علم يتعلم. لذلك النصارى الاسلام فيهم اكثر. اكثر ما يدخلون في الاسلام هم النصارى. اما اليهود فلا يكادون يسلمون - 00:42:51

لذلك لو فكر الانسان مع نفسه متى سمعت بيهودي دخل في الاسلام؟ في هذا العصر قليل جدا جدا ولو دخل منهم واحد فانه يفجر الدنيا كما يقولون يعني. يعني يحدث ظجة عظيمة. هناك - 00:43:21

يهودي اه اسمه اون يوسف اسلم هو وزوجته واولاده وكان يعني حديث الوسائل الاعلام الغربية وجاءته يعني قنوات شهيرة جدا واجرت معه لقاء ان كيف كيف انت يهودي وفي فلسطين المحتلة - 00:43:41

اه تسلم. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشار لهذا في حديث صحيح البخاري قال لو امن بي عشرة من عشرة من اليهود لامنت

بيهود تخيلوا يقول لو امنوا بي عشرة لامن بي اليهود - 00:44:01

وهذا يدل على قلة يعني دخولي في الاسلام لماذا؟ لانك لانهم تركوا الحق ليس عن جهل وانما عن عناد. بعد ان اتضح لهم على كل

حال هذه السورة فيها فوائد وعبر ودروس كثيرة جدا يصعب حصرها ولكن - 00:44:21

نمر على على بعض الفوائد بايجاز. اولاً من فوائد هذه الصورة استحباب البدء بالبسملة وانها سنة ماضية للسلف والخلف وفيها التثنية

بالحمد وهذا الذي كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يبدأ خطبه بالحمد يقول ان - 00:44:41

الحمد لله. فهذا مما تبدأ به الخطب. وفيها تقديم الالهية على الربوبية لانه قال الحمد لله رب العالمين. لم يقل الحمد للرب الله لم

يقدم الرب على لفظة الله. وانما قدم الالهية الذي هو لفظ الله على الربوبية. لماذا - 00:45:01

لان الذي تنكره اتباع الرسل او الذي تنكره ينكره اعداء الرسل هو توحيد ايش؟ الالهية. وهو الذي نزلت الكتب وارسلت لاجله الرسل

وقام لاجله الجهاد. لاجل تحقيق توحيد الالهية. اما توحيد الالهية فقليل من ينكره - 00:45:31

ومن فوائد هذه الصورة انها جمعت بين انواع التوحيد الثلاثة. توحيد الالهية في قوله الحمد لله. وتوحيد الربوبية في قوله رب

العالمين وتوحيد الاسماء والصفات في قوله الرحمن الرحيم. ومن فوائد هذه السورة - 00:45:51

الرحمة سبقت الغضب. لانه قال الرحمن الرحيم. مع انه كان يستطيع ان يقول الحمد لله رب العالمين المنتقم العزيز القوي صح ولا لا؟

لكنه اختار هذين الصفتين بالتحديد. لماذا لاجل ان يطمئن القارئ. لانه حينما يسمع الانسان الحمد لله رب العالمين. هذا شيء مخيف -

00:46:11

لنا رب العالمين معناه انه سبحانه مسيطر على كل شيء في هذا الكون. فهو ربه ومالكة مدبره وخالقه فكان السائل يقول رب العالمين

ما نوع هذه الربوبية؟ هل هي الربوبية اخذ وانتقام؟ ام هي الربوبية رحمة - 00:46:41

قال هي روية رحمة. لذلك قال الحمد لله رب العالمين. صحيح انه رب العالمين وكل شيء تحت قهره. لكنه في نفس الوقت الرحيم.

ويذكر مرة يعني يعني اخوات هذا الامر بعض الناس قد لا يرى انه شيء ملفت او شيء عظيم او شيء مهم - 00:47:01

يعني لما لما يفتح الانسان كتاب كثير من الناس يحكم على شخص او على الكتاب او على شيء من اول نظرة ومن اول لقاء صح؟ فلما

اعطي انا انسانا القرآن لو اعطيت الانسان كافر القرآن - 00:47:31

فاول ما يقع عينه عليه هو المقدمة. صح ولا لا؟ فهو سيفتح المقدمة. فكيف سيكون وقع هذا الكلام عندما اقراه فاول ما يقرأ لو تخيل

لو انه قرأ الحمد لله رب العالمين الجبار العزيز المنتقم القوي. هذا لا شك انه له اثر عليه - 00:47:51

لكن لما اول ما يفتح المصحف يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. هذا يؤثر عليه لا نستطيع بهذا. وانا اذكر جلست مرة مع داعية بريطاني

اعتنق الاسلام قال لي انه اكثر اية اثرت فيه في القرآن العظيم والله هذا شيء عجيب. يعني انا توقعت انه سيقول مثلاً اية فيها اعجاز

علمي - 00:48:11

او اية فيها مثلاً شي من الغيبات المستقبلية قال اكثر اية استوقفتني واذهلتني واشغلتني وجعلتني يعني بعدها ادخل في الاسلام

يقول هي اول ما فتحت المصحف بسم الله الرحمن الرحيم. يقول جلست ساعات في البيت في الليل يقول - 00:48:41

وفقط اتفكر واتأمل في هذه الاية. بسم الله الرحمن الرحيم. فقط قلت لك كيف يعني ايش العجيب فيها يعني يقول شدي رحمة الله

عز وجل. انه كان يمكن ان يقول بسم الله العزيز الجبار. بسم الله - 00:49:01

قوي المتين بسم الله المنتقم. صح؟ لكن هو قال بسم الله الرحمن الرحيم. يقول جلست مذهولاً تأمل انه لماذا بدأ بالرحمة؟ واذا

جلست يقول جلست اقارن بين رحمة الله عز وجل وبين رحمة - 00:49:21

الناس وجلست او انظر في كيف ان الله عز وجل رحماني فانعم علي بهذه النعم والسمع البصر يعني هذا هو التفكير. هذا هو التأمل. هذا

هو المقصود بالقرآن الكريم ليس ان نعلق الايات على الجدر - 00:49:41

وفي وفي السيارات وانما نزل القرآن لاجل التدبر والعمل به. نعم اذا اقول من فوائد هذه السورة انه قدم للرحمة وخفها لما فيها من

من حكم التي ذكرناها من فوائد هذي الصورة انها اشتملت على اغلب اركان الايمان اركان الايمان ست فهذه - 00:50:01

صورة اشتملت على اغلبها فاولا فيها الايمان بالله الحمد لله وفيها الايمان الملائكة وهذا في قوله تعالى الحمد لله ربي العالمين. ومن
العوالم علم ايش؟ الملائكة وفيها الايمان بالكتب وذلك في قوله اهدنا الصراط المستقيم. فقد فسر - [00:50:31](#)
الصراط المستقيم بانه قرآن. وفيها الايمان بالرسول وهذا في قوله تعالى انعمت عليهم. من ابرز الذين انعم عليهم؟ الانبياء والمرسلون.
وفيها الايمان باليوم الآخر وهو الركن الخامس اركان الإيمان وذلك في قوله تعالى مالك يوم الدين بقي ماذا - [00:51:01](#)
بقي الايمان بالقضاء والقدر. فهذا لم ينص عليه صراحة في هذه السورة الجواب عن هذا من وجهين اما ان نقول ان هذا الامر له نظير
في القرآن الكريم. وذلك في قوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته - [00:51:31](#)
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل برلا بعيدا. في هذه الآية ذكرت اركان الايمان ولكن لم يذكر ايش؟ القضاء والقدر فهذا نستطيع ان
نقول انه ليس لم تفرج سورة الفاتحة بهذا وانما له نظير. وهذا توجيهه اما لاهمية - [00:52:01](#)
الايمان بالقضاء والقدر افرد في آية خاصة. وهذا هو الوجه الثاني انه لاهمية وخطورة الايمان بالقضاء والقدر افرد الكلام عنها في آية
خاصة. وخلق كل شيء فقدره تقديرا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر اركان الايمان لجبريل قال له ما الايمان؟ قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لم يقل - [00:52:21](#)
والقدر خيره وشره. لم يقل هكذا وانما اعاد الفعل مبارك. قال وتؤمن بالقدر خيره وشره. وذلك بيانا لاهمية هذا القدر. هذا هذا الركن.
وقد يقول قائل يمكن ان نستنبط الايمان بالقضاء والقدر - [00:52:51](#)
من قوله اهدنا. لان الهداية من مباحث الايمان بالقضاء والقدر. الهداية والاطلال وهل هل الخلق مجبورون؟ ام غير مجبورين؟ هذه
المسائل هي مسائل الايمان بالقضاء والقدر ومن فوائد هذه الصورة ان العناد والجهل هما اسباب ضلال هذه آا الامة. فمن اكثر اسباب
الضلال - [00:53:11](#)
هو العناد وهو معرفة الحق ورده. او الجهل وهو عدم المعرفة. والله اعلم. نعم طيب. نقف عند هذا القدر صلى الله وسلم محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين - [00:53:41](#)